مجلة سعد بن معاذ

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

شهر جمادى الأولى 1446هـ / شهر تشرين الثاني 2024م

الكاهنة دهيا

وصراعها مع المسلمين

د. هديل سعدون

مجلة

سعد بن معاذ

2024

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ طارق يحيى الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسين علي

الأستاذ احمد أزير عبد الله

د. هديل سعدون عبد الصاحب

المحتويات

مقال افتتاحي 4
الدازاين DASEIN عند مارتن هايدجر / محمد عبد المنعم 6
خواطر اجتماعية (عصا المعلم) / رعد الجماس 11
أسيد بن الحضير الأنصاري / د. نكتل يوسف محسن 13
نبي الإسلام أولى بالاقتداء والاحتفاء / د. محمد فهمي رشاد 15
التابعي الجليل كرز بن وبرة الحارثي / شفان عادل مصطفى 19
سراب عربي بحت / ليندة حمدود 21
الكاهنة دهيا وصراعها مع المسلمين / د. هديل سعدون 23
وقفات مع سورة الحجرات / د. سعاد بن الذيب 25
حدود الأسماء وحركاتها الإعرابية / ليندة ملال 27
أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها / د. عبد فاي 30

عوامل سلبية

تعترض طريق النجاح في الكتابة

د. نكتل يوسف محسن

تحدق بمسيرة النجاح في الكتابة الكثير من المخاطر، فتمنع من الإبداع وتوقف مسيرة النجاح، وتؤسس لضمور الموهبة، وتأذن بتلاشيها وانتهائها.

ويمثل التكبر أحد آفات النجاح التي تواجه الكتاب في مسيرتهم الكتابية، فتقضم من نتاجه العلمي والفكري، كما تقضم الآفات النباتية والحيوانية زهرة الزروع فتذرها عيداناً لا خضرة فيها ، إذ يظن بعض من الكتاب أنه بنتاج بحوث معدودة أو كتب قليلة قد وصل مرحلة الذروة العلمية فلا ينبغي له أن يلتفت الى من هو بمثل مستواه أو دونه ، تمجيداً للمرتبة العلمية والفكرية الفذة التي يزعم أنها قد وصلها.

وهو أمر خاطئ له نتائج سلبية، لأن مرض التكبر يعطي إيحاءً واهماً للعقل بأنه قد وصل إلى مرحلة متقدمة، فيكتفي بما لديه ويوقفه عن التفكير التقدمي والتنمية العقلية والنتاج المستمر.

إن ظاهرة التكبر آفة خطيرة ومرض عضال، على المستوى العلمي والديني والاجتماعي، ولا أعلم مبرراً يسمح ببروزها فإننا لو طالعنا التاريخ وأحصينا ما وصلنا من نتاج علمي لعلماءنا الأقدمين على أختلاف تخصصاتهم - رغم ضياع كثير منه، لانتابنا الخجل من أنفسنا وتبين ضآلة ما قدمناه قياسا بهم.

لذا قال العلماء : ((لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم ؛ فقد جهل)) ، لأنه سيتوقف عن القراءة والمطالعة ، وهو ما عرفه علماء المسلمين والغربيين إذ لم يتوقفوا عن

طلب العلم حتى وهم على فراش الموت ؛ وإن كان قد ملكوا زمام العلم وأصبحوا فرسانه كما فعل معاذ بن جبل والطبري وغيرهما.

إنّ التكبر آفة تهلك الكاتب ونتاجه، وليست صفة مكملة لشخصيته المتميزة ، أو إضافة جميلة لمسيرته العلمية، فالمنطق يقضي بتواضع الكاتب كلما ازداد نتاجه وحسن أدائه وليس العكس، ورحم الله الشاعر حين قال:

ملأى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ

فضلا عن ذلك فيعد ترك القراءة نذير شؤم وانعكاساً سلبياً على مستقبل الكتابة للكاتب، لان القراءة والكتابة توءم متماثل، يؤثر كل منهما في الآخر ويدفعه للغزارة والاستمرار.

كما تعد شحةُ موارد الكاتب المالية من آفات الكتابة، لأن الكاتب المعتمد بشكل كلي على موارده من الكتابة، سيعاني من نقص هذه الموارد وقد يلجأ لتركها الى مهنة أخرى لتلبية احتياجاته ، فتفقد الكتابة قلما مهماً في مسيرتها الإبداعية.

كما يمثل الانقطاع عن محيط المجتمع وقضاياه آفة أخرى تهدد مستقبل الكاتب، إذ إنّ المجتمع بتفاصيله يمثل مادة دسمة ومنجماً غنياً يزود الكاتب بمادته الكتابية، التي تتحول فيما بعد الى مقالات وكتب وأعمال مميزة، وعلى النقيض تماما ترك الاهتمام بقضايا المجتمع يؤدي الى فقدان هذه المزايا.

ويعد التسرع في حصد النجاح والوصول إليه أحد آفاته ، إذ يدفع الكاتب الى تقديم منتجه العلمي وهو مشتمل على الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية والمنهجية والهيكلية، فيفقد فائدته العلمية، ويرسخ فكرة سيئة عن الكاتب وموهبته، فينعكس ذلك على سمعة الكاتب وتميزه.

كما يمثل تجاهل الإبداع من قبل الأفراد والمؤسسات، أحد آفات الكتابة المؤدية الى فناءها، إذ كم من قلم رشيق ضاع بسبب التنكر له أو السخرية منه، فالإنسان مهما بلغ من قوة إرادة يحتاج الى كلمة شكر توازي جهده وتذهب عناءه وتدفعه لبذل المزيد.

الدازاين DASEIN عند مارتن هايدجر

Martin Heidegger

1976 -1889

محمد عبد المنعم محمد علي

عندما سئل الفيلسوف والمؤرخ الامريكي ويل ديورانت William James Durant عن تعريفه للفلسفة وما هو جوهرها ؟ فأجاب أنها محاولة الاستفادة من مجمل خبراتنا الحياتية للتعامل مع تجربة حياتية صغيرة ، بمعنى أن نرى الاشياء بمنظور واسع على سبيل المثال : إذا هطل المطر وقلت : لقد فسدت لعبة التنس الارضي ، فأنت لست فيلسوف ولكن اذا نظرت للمطر بمنظور واسع وقلت : حسناً هذا بالضبط ما كانت تترجاه التربة ، فأنت تقارب الفلسفة وترى الاشياء بمنظور أوسع وبالمثل مع كل الشرور والمصائب في الحياة إذا تمكنت من النظر إليها بمنظور واسع فلعلك ستجد أسباب أو أعذار لما يحدث وستتأقلم معها وستتعلم أن تكون سعيداً في هذا العالم ، واما الفرق بين العلم والفلسفة فيقول ديورانت : العلم كما أفترض هو دراسة الاشياء التي يمكن قياسها بشكل كمي في المكان والزمان ولا يمكن أن نفعل ذلك في الفلسفة ، فالفلسفة مشوّقة أكثر من ذلك لأنها تهتم بالأشياء الغامضة .

ان تاريخ الفلسفة الذي كان بدايته كما اجمع جميع المؤرخين بـ طاليس الذي يعد اول معلم في تاريخ الفلسفة وتنتهي عند نيتشه تلك هي الحقبة الكلاسيكية ، ومع ظهور مارتن هايدجر تبتدئ حقبة شعارها "الوجود والقلق" الذي هو نقطة الارتكاز الاساسية التي يتكشف من خلالها من نحن الان ، والتساؤل المهم لماذا هذا هو الحال مَنْ نحن ؟ وهذا ما يسميه هايدجر الدازاين

DASEIN قد يبدوا هذا المصطلح للوهلة الاولى مشوش جداً فكلمة دزاين D- A- S- E- I- N)) لا يقصد بها فقط وجود الإنسان في هذا العالم بل الإنسان عليه أن يوجد ويأخذ على عاتقه مسؤولية وجوده ، فالموجود الإنساني هو الذي يمهد الطريق لفرض وجوده الحقيقي وكلمة الدازاين لا تفهم إلا بلغتها الألمانية الأصلية ويصعب بل ويستحيل ترجمتها إلى أي لغة أخرى لأنها تفقد بذلك معاناها الحقيقي الذي يريده هايدجر ، وفي هذا الصدد نجد القول التالي : أما الدازاين فإنها تثير إشكالية من نوع خاص ، ففي اللغة الالمانية اليومية الدارجة تعني تلك الكلمة : الوجود ، لكن هايدجر قسم تلك الكلمة إلى مقطعين : SEIN وتعني الوجود وDA وتعني (هناك) ثم بعد ذلك يعرف المقطعين ككلمة واحدة (الوجود هناك) وقام بترجمتها : إلى الوجود هناك في العالم ووعي الإنسان بوجوده ، هو ما يطلق عليه هايدجر لفظة DASEIN والدازاين والتي تشمل معنيين معنى مكاني ومعنى أنطولوجي ويختصر بذلك هايدجر الدازاين بأنه " الوجود كما يتجلى أو يستجلي ، أما مونييه Meunier فيعرفه بأنه جزء من ALETHEIA أي أليتيا (في اليونانية تعني الحقيقة أو الكشف في الفلسفة) فالدازاين يعني الكينونة الغير ثابتة والغير مستقرة للموجود الانساني والمتغيرة من فرد لآخر لتحقيقها ، كما تعني في الوقت ذاته مجموع الإمكانات التي يسعى الموجود الانساني لتحقيقها لإثبات ذاته ووجوده . يبدو أن فيلسوفنا قد غرق في اللغة وتعابيرها وأن وجودنا مرهون باللغة حتى يقول " نحن لا نتكلم اللغة بل اللغة تتكلمنا" ولذا نجد ان كتابه الكينونة والزمان كتبه باللغة الالمانية وهو يحتاج إلى ترجمة وتفسير لمن يتكلم الالمانية ! اذ يقول هايدجر "إن لُغتِي هِي مسكنِّي ، وَهِي موطِنيّ ومُستقِريّ ، وهي حُدود عالمِيّ الحمِيم ومعَالِمهِ و تَضَارِيسه ، ومِن نوافذِها ومِن خِلال عُيُونَها أَنظر إِلَى بِقُّية أَرجاء الكونِ الواسِع" ، ومن ناحية أخرى ينظر هايدجر إلى تاريخ الفلسفة من خلال الوجود ويكشف عن وجود خلل منهجي هذا الخلل ادى بالفلاسفة لإهمال مسألة البحث في الوجود الحقيقي ويرى هايدجر بان هذه العودة مثلت شرط أساسي للدفع نحو الامام أو نحو التقبل في ميدان البحث عن مفهوم أصيل للوجود .

الرعاية حسب مفهوم هايدجر sorge

بالعودة على الدازاين DASEIN على الرغم من أننا موجودون في هذا العالم فنحن لسنا فيه بشكل مختلف أو محايد بدلاً من ذلك فان وجودنا في العالم هو دائماً مسألة رعاية والتي تعتبر بالنسبة لــ هايدجر بعداً أساسياً للدازاين ولكن على عكس الرعاية بمعناها المعتاد لرعاية هايدجر فكرة واسعةُ جداً تتضمن معانٍ سلبية مثل العداء والكراهية فبطريقةٍ ما يهتم المرء بشدة بما يكرهه ويشرح معنى الرعاية بشكل اكبر من حيث الابعاد الثلاثة المترابطة التي يسميها تركيبة الرعاية البعد الاول لتركيبة الرعاية هو:

1. الواقعية : التي تتعلق اساسا بمعطيات حياتنا باننا نسكن اجساد معينة وليست اجساد اخرى اننا ولدنا في فترة تاريخية معينة وليست فترة اخرى وهكذا دواليك بالنسبة لــ هايدجر احد اهم

العناصر الاساسية لواقعنا هو ما يسميه الالقاء وهو ما يشير الى أننا القينا في هذا العالم في هذه الحياة على ما يبدو دون ان نخير في هذه المسألة وهذا يذكرنا بالصورة الأفلاطونية التي رسمها ورد زورث في قصيدته عن " خاطرات الخلود" والتي يقول فيها: إن «المولود» يمثل غفوة للروح على الأرض، تنسيه المكان الذي أتى منه في عالم الملكوت عند الله في الفقرة الخامسة التي تبدأ كما يلي :

مَا مَوْلِدُ الإنسانِ إِلَّا غَفْوة مِنْ بَعْدِهَا النَّسْيَانْ
فَرُوحُهُ التي قَدْ أَشْرَقَتْ مَعَهْ ..... شَمسُ الحَيَاةْ.
كَانَتْ قُبَيْلَ ذَاكَ قَدْ غَرَبَتْ، وأَقْبَلتْ مِنْ مَوقِعٍ نَاءٍ قَصِيَّ .

لكنَّها لمَ تَنْسَ كُلَّ شيء ، لَا و لَا تَجَرَّدتْ،
مِنْ كُلَّ ما بِهَا مِنَ الرُّوَاءْ
إذْ إنَّنَا نَأْتِي وفِي أَذْيَالنَا سُحُبُ البَهَاءْ
نَأْتِي مِنَ اللهِ الذي هُوَ بَيْتُنَا

2. السقوط : ويبدأ هايدغر بتحليل ظاهرة ما يسميه التدهور أو السقوط أو الانحلال déchéance وهي "نمط وجودي للكينونة في العالم" حيث يتخلى الدازاين عن هويته وينحرف عن نفسه ويسقط في كمين "العالم" المقلق. مع ظاهرة التدهور، يتم اتخاذ الخطوة الأولى نحو فهم متكامل للكينونة وأبعادها، وبالتالي فإن الأرضية مهيأة لتحليل فينومينولوجي للقلق، وهو تحليل نجده في كتاب الكينونة والزمان. القلق، هذه الظاهرة العاطفية أو الإحساسية الأساسية أو الوجدانية وهي سمة وجودية مميزة، تأتي لتكسر حركة الهروب المتمثلة في السقوط والتدهور. وبواسطة القلق يواجه الدازاين الشيء الذي يحاول أن يتفاداه ويهرب منه في نظام الحياة اليومية العادية. وبهذا المعنى، فإن القلق يسمح بالوعي الكامل، ويضمن الوصول إلى بنية القلق souci، أي إلى كامل الدازاين. القلق هو إحساس وشعور عاطفي يلعب دوراً حاسماً في المشروع العام لكتاب الكينونة والزمان : بقدر ما يمتلك القلق، القدرة على الإلمام بشمولية الكينونة، وعلى أساس تجلياته يمكن مسائلة الدازاين، بهدف الوصول إلى قلب ظاهرة الكينونة نفسها. اننا في الغالب و بشكل اساسي في حالة من عدم الاصالة حيث ينتهي بنا الامر الى العيش وفق لما يطلبون منا فعله في الغالب عن طريق تقليد الاخرين دون تفكير اطاعتهم على سبيل المثال نأخذ الفيتامينات لانهم يقولون ان علينا تناولها ان نحمل المظلات لانهم يقولون انها ستمطر وهكذا .... يتعلق السقوط بشكل اساسي بكيفية سقوطنا من مصائرنا العميقة وان بإمكانياتنا في الحياة في الغالب عن طريق التقصير بالطريقة التي تم بها توجيه الاشياء لنا من خلال قوى وديناميكيات مجهولة

التي نسميها داس مان DASMANN يتضمن العنصر الثالث والاخير من تركيبة الرعاية ما يسميه هايدجر الاصالة . 3.

الاصالة : الاصالة هي الدرجة التي تتوافق فيها افعال الفرد مع معتقداته ورغباته على الرغم من الضغوط الخارجية بالنسبة لــ هايدجر الاصالة هي اكثر امكانات الكينونة الذاتية في الاساس يتعلق الامر بإلقاء نظرةٍ على اعمق امكانات المرء الفردية في الحياة واستغلالها مما ذكرناه في الفقرة السابقة فان الاصالة لا تتعلق بالأمانة او الصدق بقدر ما تحيط به الكلمة بدلاً من ذلك في الوجودية فان الاصالة هي نوع من التعبير بين كيفية عيش المرء وما يمكن ان يكون بين واقعه وامكانياته لكن في بعض الاحيان يخطئ الناس قراءة هايدجر من خلال الخلط بين الاصالة والقدرة على امتلاك رؤى ظاهرية عن طبيعة الوجود لكن هايدجر يوضح تماماً ان الاصالة تدور حول علاقة المرء بإمكانياته بغض النظر عما اذا كان هذا يأخذ شكلاً امتلاك رؤى ظاهرياً أم لا من الممكن تماماً ان يكون الشخص متطوراً فكرياً او فلسفياً تماماً ومع ذلك يبقى شخصاً مسيطراً عليه لافتقاره للأصالة مثلما عبر عنه في انتمائه الى منظومة هتلر ومن ثم قوله انها اكبر حماقة ارتكبها في حياته. والأصالة لدى هيدغِّر (أن يكون المرء نفسه) لا تشتمل بالضرورة على انسحاب من المجتمع أو الارتداد عن الفعل أو الالتزام الاجتماعي. فبقدر ما يكون تصميم المرء صادقًا – أي متفهمًا نفسه في توقُّعه الموت من دون أيِّ غموض عبر إمكاناته الذاتية الصحيحة – يكون قادرًا على ممارسة الاختيار الحاسم ومعرفة إمكاناته الحياتية الأصيلة وتلافي المصادفة. ومتى استوعب المرءُ محدوديةَ وجوده، ابتعد عن الخيارات السهلة والقريبة منه – رغد العيش، تجنب المواجهات، اللامبالاة – وارتدَّ إلى بساطة مصيره.

القلق Anxiety والخوف fea

يسمي هايدجر خبرة الانسان من خلال وجوده بــ القلق في هذه الحياة أو في وجوده في هذه الحياة إذن القلق يأتي من خبرة معاشه ، ومن خلال حالات القلق التي يعانيها ويكابدها الإنسان، ومن خلال ذلك القلق الجوهري الذي يشعرنا بتناهي وجودنا أمام الموت المتربص بنا، والداخل ضمن نطاق تفكيرنا، نقتنع بعدم جدوى الحياة، وبأنّ حياتنا عدم. إن مسالة المؤقت يؤول هايدجر مسالة الفناء وهذا مهم لتحرير هايدجر لان الموت هو احد الحدود الرئيسية الوقتية للدازاين في احساس الموت وهو بالضبط ما يحدد وقتنا في الحياة وما الذي يجعل حياتنا كاملة بدلاً من الا نهائية في البداية من الصعب ان نرى كيف سيتمكن هايدجر من الوصول الى ظاهرة الفناء لان أي منا لم يمر بتجربة الموت الكاملة من اجل التفكير فيه والتعبير عن معناه ومع ذلك يحدد هايدجر نوعاً من التجربة الشخصية للفناء في شكل توقع موت المرء تجربة الشعور بقربه والواقع بطريقة شخصية للغاية ثم يفسر معنى هذه التجربة في ضوء نموذج الرعاية من حيث الواقعية تجاه الموت هو مجرد جزء من القاء الدازاين يحاول احد معطيات نصيبنا الوجودي من حيث السقوط الجزء الاكبر من التصميم باستمرار تجنب موجهة الواقع بطرق مختلفة غير اصلية

مثل تهدئة انفسنا بشأنه مما يجعل التحدث عنه أمراً مهذب وغير مقبول اجتماعياً يقول هايدجر انهم لا يسمحون لنا ان نتجرأ على ان نقلق لمواجهة الموت ومع ذلك من حيث الأنطولوجي الوجودية فمن من الممكن تماماً للدزاين ان يواجه حقيقة الفناء وجهاً لوجه في الواقع هذا الاحتمال بالتحديد هو الذي يضفي على الوجود الحقيقي قوة ملحة في حياتنا ففي النهاية دون ندرك مدى عابر وجودنا نميل دائما الى تأجيل العيش بشكل اصلي الى نقطة غير محددة في المستقبل فكما يقول هايدجر اتضح ان الوقت للعيش لاغتنام الإمكانات الكامنة لكياننا ولانتزاع انفسنا من الضياع هو دائماً الان في الوقت الحاضر وخاصة وان عدم معرفة متى النهاية تعني انه لا توجد لحظات اخرى مضمونه لنا ضد القلق لذلك فان الوقت المناسب لكي نكون فيه على قيد الحياة هو دائماً هو الان.

خواطر اجتماعية

(عصا المعلم)

رعد الجماس

كانت مادة الرياضيات او (درس الحساب) اشبه بكابوس يطبق على حياته المدرسية في احدى مدارس مدينته ، يعد معه الدقائق بانتظار جرس المدرسة الذي يقرع ايذانا بانتهاء درسها ، فالخوف الذي يعتريه وكذلك بقية تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من عصا المعلم يجعلهم يخافونه بشكل مرعب ، فالمعلم النحيل القصير القامة ذي الاصابع القوية والفم الصغير المكور الذي يعلوه شارب صغير دقيق يحمل بيده على الدوام خيزران من القصب تحدث صفيرا مدويا عندما يلوح بها في الهواء يتسمر معها التلاميذ الصغار على رحلاتهم الخشبية وتشخص ابصارهم هلعا ويلتصق بعضهم ببعض هربا من نظرات المعلم التي ستقع على احدهم فيختاره ليقف امامه عند سبورة الصف الخشبية السوداء استعدادا للسؤال الذي سيطرح عليه والويل له اذا اخطأ الاجابة فالعصا الطويلة ستنقض بلا رحمة على راحة يديه وتمتد احيانا على رجليه تصحبها الكلمات المستهزئة ، أما السكون والانصات الذي يحدثه دخول هذا المعلم وعصاه للصف في نفوس التلاميذ فحدث ولا حرج وكأنه سكون المقابر .

اشتدت كراهية احمد لهذه المادة ، وخوفه من العصا المسلطة يجعله احيانا يتعثر بالاجابة حتى وان كان يعرفها ، او حتى لو كان السؤال بسيط تسهل الاجابة عليه فالخوف من العقوبة المنتظرة يزلزل كيانه اما اذا حدث وحالفه الحظ واجاب بشكل صحيح فيشعر براحة من تخلص من مرض او هم ينغص عليه يومه .

وفي احدى المرات عندما كان يغير ملابسه في غرفته بالبيت لاحظ خطوط حمراء مزرقة على رجليه خلفها ضرب العصا الموجع فاسرع بارتداء بنطلونه خشية دخول امه او احد اخوته فجأة الى الغرفة وملاحظتها .

وبعد سنوات تخرج احمد من الجامعة الا ان ذكرى العصا تطارده بألم وانكسار لعجزه حينها الوقوف بوجه المعلم والاعتراض على طريقته الخاطئة بالتدريس بخلاف بقية المعلمين ومنهم من يتبع طريقة تحبب التلاميذ بالمادة الدراسية وتجعلهم يقبلون عليها ويتنافسون فيما بينهم لتحقيق علامات جيدة ومتفوقه ، واخوه سعد الذي يصغره بثلاثة اعوام عانى ذات المعاناة التي عانى منها احمد من هذا المعلم الذي لا يجرؤ التلاميذ على الشكوى منه لادارة المدرسة ، او الى ذويهم خوفا من انتقام عصاه فيما بعد .

قال له اخوه سعد يوما بعد ان اصبحا شابين :

" احمد هل تذكر معلم الحساب في مدرستنا الابتدائية ؟ لقد شاهدته قبل ايام وهو جالس على ناصية احد المقاهي وقد تقدمت به السن وتذكرت ايام العصا المؤلمة " .

فرد عليه احمد باشمئزاز :

" اتمنى ان التقي به يوما ما لاصرخ بوجهه انت معلم فاشل وبلا رحمة فلم تكتفي بخلق عقدة الخوف في نفوس الصغار الذين كانوا يذرفون الدموع الحارة من شدة ألم اصابعهم وايديهم المحمرة ، بل جعلتنا نبغض المادة الدراسية ، بل ونفشل فيها ايضا بخلاف بقية المعلمين الآخرين.

فاجابه سعد بابتسامه يملئها الحزن :

" دعه وشأنه فقد اصبح مسنا وبالتأكيد كان يعاني من عقدة او مركب نقص في شخصيته ، والايام كفيلة بتلقينه درسا قاسيا ردا وجزاءا على ما تركه في نفوس الاطفال الصغار

أسيد بن الحضير الأنصاري

د. نكتل يوسف محسن

سيد من سادات العرب والمسلمين ، وفارس نصر الإسلام والمسلمين ، كريم جواد فصيح ذا رأي ، له من سر الإيمان ما يفتح له الخبء ، ومن قوة الجنان ما يعجب له المرء ، مستشار موثوق وقائد بارز ومؤمن معروف عند أهل الأرض والسماء ، ومع هذا يقع ضمن فئة صحابة في الظل .

أسيد بن الحضير بن سماك الأشهلي الانصاري ويكنى أبا يحيى. وكان أبوه حضير الكتائب شريفا في الجاهلية. وكان رئيس الأوس يوم بعاث وهي آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم. وقتل يومئذ حضير الكتائب وكانت هذه الوقعة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة قد تنبى ودعا إلى الإسلام ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة.

شهد أسيد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا. وكان أحد النقباء الأثني عشر. فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أسيد بن الحضير وزيد بن حارثة ولم يشهد أسيد بدرا وتخلف هو وغيره من أكابر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من النقباء وغيرهم عن بدر ولم يظنوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلقى بها كيدا ولا قتالا وإنما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه يتعرضون لعير قريش .

وكان ممن ثبت يوم أحد، وجرح حينئذ سبع جراحات ، وفي يوم الخندق أقام أسيد بن الحضير على الخندق في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة من المسلمين. فناوشوهم ساعة ومع المشركين .

كما أنقذ النبي صلى الله عليه من محاولة اغتيال إذ يروى أن رجالا دفعته ق يش لقتل رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا ليريد غدرا! فذهب ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه أسيد بن الحضير بداخلة إزاره فإذا الخنجر فسقط في يديه وقال: دمي! دمي! فأخذ أسيد بلبته فدعته. فقال رسول الله. ص: اصدقني ما أنت؟ قال: وأنا آمن؟ قال: نعم! فأخبره بأمره وما جعل له قريش .

كما شارك في سرايا عدة منها سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن وغزوة الطائف ومؤتة وغيرها وكانت معه راية الأوس في غزوة الفتح ، كان اسيد رضي الله عنه من متقني القراءة وكان من الذين يعتمد عليه في تعليم المسلمين الجدد قراءة القران إذ كان يدفعهم لهم أن يقرئوهم القرآن ويعلموهم السنن ، وقد ذكر ان الملائكة كانت تشهد قراءته للقرأن الكريم ذكر أنه كان يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة، فجعلت تدنو ، وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال: تلك السكينة تنزلت للقرآن

، وكان مستشار النبي صلى الله عليه وسلم ومقربا منه يستشيره إذ ما حز به أمر ، كما مر به في بعض الغزوات التي ذكرتها ، كما كان له مواقف مشرفة من حوادث السيرة النبوية تقترب من الولاء والبراء وتبتعد عن العصبية القبلية ، كما في حادثة الافك حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا اعذرك ممن تكلم في أهلك إن كان من الأوس ، وهو موقف لا نجده في مرحلة ما قبل الاسلام .

توفي أسيد بن الحضير في شعبان سنة عشرين فحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلى بالبقيع.

نبي الإسلام

أولى بالاقتداء والاحتفاء

د. محمد فهمي رشاد / مصر

الاحتفال بالحوادث الجسام ، وخاصة الحوادث التي أفادت البشرية وأمدتها بسبب من السعادة ، سنة جرت عليها الأمم وتوارثها الأجيال ؛ وقلما تخلو أمة استضاءت بنور المعرفة من احتفال بذكرى بطل من أبطالها ، أو واقعة حربية ذهبت بمفاخر الظفر فيها ، أو اكتشاف علمى هدى اليه عالم من علمائها .

وأهم ما يقصد من ذلك إغراء الشباب بالسعى فى طريق الرقى ، والسير على سن ذلك البطل أو العالم ، حتى يصل الى ما وصل اليه ، ويفيد أمته ووطنه كما أفاده ، فضلا عما في الاحتفال من تكريم المحتفل به وتخليد ذكره .

والأنبياء عليهم السلام أبطال التاريخ ، جلت ما كرهم في أممهم ، وأفادت منهم في دينها ودنياها ، واحتملوا في سبيل ذلك - كما جاء في القرآن الكريم والتاريخ الصحيح - ما جعلهم أهلا للتبجيل والتكريم .

ومحمد عليه الصلاة والسلام بطل الأبطال في تاريخ الأنبياء والانسانية عامة ، واجب على الانسانية أن تكرمه ، وتحتفل بذكرى مولده، وإن كان حقا على المسلمين أن يحتفلوا بذكرى محمد كرسول أشرقت به شمس الهداية ، وحمل اليهم رسالة الإسلام ، خرجوا بها من الظلمات

الى النور ، وساروا على هديها في طريق السعادة في الدنيا والآخرة ، وأصبحوا في وقت قصير أمة ودولة بعد أن كانوا أوزاعا لا رابطة بينهم ، ولا جامعة تجمعهم : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . .

إن كان حقا على المسلمين أن يحتفلوا بمولد محمد كرسول ، فان حقا على غيرهم أن يحتفلوا بمولده كمحرر للانسانية ، رفع شأنها ، وأعلى قدرها ، ووضع عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها فعاقتها عن السير في طريق الرقى والإنتاج ، وقصرتها على رسوم باطلة في العقائد والأعمال :

وكانت أعماله وأقواله قبل البعث وبعده جهادا في تحريرها وإعدادها للغاية التي أرادها الله لها ، من استعمار الأرض ، وتسخيرها وما فيها في خيرها وإسعادها .

فقد رغب بفطرته قبل البعث عن عبادة الأصنام ، وقومه عاكفون عليها حريصون على تقديمها ، ورثوا ذلك عن آبائهم ، وأشربوا حبها في قلوبهم - احتراما لعقله وإنسانيته - مولد الرسول والصرف عنها يبغى معبودا يستحق أن يخلص له نفسه ، ويخضع له قلبه وجوارحه ؛ وشارك

في إحياء الفضائل الانسانية كالتعاون ودفع المظالم ونحو ذلك . روى في كتب السيرة أن محمدا عليه السلام حضر حلف الفضول (وهو حلف عقد بين بعض قبائل قريش لدفع المظالم ورد الظالم) وكان يقول : (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدمان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم ، ولو أدعى به في الاسلام لأجبت ، . وروى أن قريشا لما اختلفت في وضع الحجر الأسود حين بناء الكعبة وأبدى لهم الشر ناجذيه ، حكموه بينهم في شأنه ، فقال : هلم الى ثوبا ، فأتى به ، فنشره وأخذ الحجر فوضعه بيده فيه ثم قال : ليأخذ كبير كل قبيلة بطرف من أطراف هذا الثوب ، ووضعه في موضعه ، وبذلك الحسم الخلاف وانهزم الشر. والأمثلة التي ضربها عليه السلام قبل البعث لاحترام الانسانية وتكريمها وتقديرها قدرها ، كثيرة ، تفيض بها صحف التاريخ .

أما فضله على الانسانية وإنزالها منزلتها بعد بعثه ، فلا يحيط به الوصف ، ولا يحصره البيان ، فلقد كان أساس دعوته توحيد الله وتنزيهه عن الأنداد والشركاء : « قل هو الله أحد، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » ، « الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض » .

وبذلك محا عن الانسانية عار الشرك، وأطلقها من ذل التقليد البغيض، وصرفها إلى عبادة من يستحق العبادة .

ودعا إلى استعمال العقل والتفكير فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء، ونعى على الناس التقليد من غير روية ولا تدير : « أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء » 1 « أو لم يتفكروا في أنفسهم 7 ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم الكافرون » ، « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟ » فرفع بذلك قدر العقل ، ودفعه إلى العمل بعد أن شلت حجب التقليد حركته ، فأنتج نتاجه العلمى ، فكانت العلوم والحضارات التي ترتع الانسانية في غياضها ، وتمرح في رياضها ، وتنعم بثمارها .

وحث على طلب العلم واحترام العلماء : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » . « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ، « العلماء ورثة الأنبياء » ، « الموت قبيلة أيسر من موت عالم .. الى غير ذلك من الآيات والأحاديث .

ودعا إلى الإخاء والمساواة : « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » ، « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم . . د الناس سواسية كأسنان المشط) (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

وقدس الحرية وطلبها ، وذم من رضى بالذل والعبودية ، ووصفه بأنه ظالم لنفسه ، قال تعالى : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » . ودعا الى التعاون في البر : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان . . وربط ما بين الطبقات برباط متين من المودة ، ففرض الزكاة ، وندب الى الصدقة : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، ، د لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ، « يمحق الله الربا ويربى الصدقات .

ودعا إلى الوحدة والتآلف : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

واعتبر الناس كلهم سواء أمام العدل : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ، إن يكن غنيا أو فقيرا الله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا » .

ووضع للحرب نظما وقواعد تحمل في طياتها الرفق والرحمة ، فأمر ألا يقتل شيخ ولا طفل ولا امرأة ، وألا تهدم ديار الأعداء ولا تحرق أشجارهم ، وقد كانت فوضى لا حدود لها ولا قواعد يثيرها القوى متى لاحت له بوادر الظفر والغنيمة ، ويستبيح فيها العرض والشرف والمال

ويطول بنا القول إذا استرسلنا في تعداد المبادئ الانسانية السامية التي وردت في القرآن والسنة ، والتي قام عمد حاميا لها ومدافعا عنها . وحسبنا ما ذكرنا كنموذج لهذه المبادئ لتستطيع أن نقول : إن محمدا عليه السلام خدم الانسانية عامة ، وإنه إن وجب على المسلمين الاحتفال بمولده كرسول اصطفاء الله لأداء أكمل رسالة الى البشر ، فإن حقا على غيرهم أن يحتفلوا بمولده كخادم للانسانية أخلص في خدمتها وتحريرها وتنبيهها إلى مكانها الذي وضعها الله فيه ، حيث فضلها على كثير مما خلق ، وتحمل في سبيل ذلك من العنت والعناء والكفاح والجلاد أعظم مما تحمله خادم لها . ونحن في عصر من قضاياه المرتدة أن خادم الإنسانية أهل التكريم الإنسانية، وأن التعصب للجنس والدين واللغة خصلة بغيضة مرذولة . فإن كان صدقا ما يقوله أهل العصر فمن حق محمد عليهم جميعا في مشارق الأرض ومغاربها أن يحتفلوا بمولده وبعثه وهجرته ، وإلا تحسبه جزاء الله وإكرامه ، واحتفال الملائكة والمؤمنين به : « إن الله وملائكته يصلون على النبي.

التابعي الجليل كرز بن وبرة الحارثي سيرته وحياته

شفان عادل مصطفى / جامعة الحمدانية

أولاً : اسمه ونسبه :

هو كُرْزُ بنُ وَبَرَةَ بْن عَبْد اللهِ بْن عُمَر الحَارِثِيُّ ، الكُوْفِيُّ ، ويكنى أَبُو عَبْدِاللهِ ، وذكر انه تابعي ليست لهُ صحبة مع الرسول صلىَّ الله عليه وسلم ، ولم يثبت تاريخ ولادتهِ ولا عن نسبه.

ثانياً : جهادهُ :

كان كرز بن وبرة الحارثي من أهل الكوفة ، واصبح نزيل جرجان ، دخلها مجاهداً غازياً مع جيوش الدولة الأموية (41 ــ 132ه / 662 ــ 750م) بقيادة يزيد بن المهلب بن ابي صفره سنة (98ه / 716 م) ، الذي ولاه الخليفة سليمان بن عبدالملك (96 ــ 99ه / 714 ــ 717م) ، وبَنَى سُوْرَهَا ، واخْتَطَّ بِهَا مَسَاجِدَ نَحْوا مِنْ أَرْبَعِينَ مَسْجدًا ، واخْتَطَّ كُلُّ قَبِيلَةٍ كَانَ مَعَهُ مَسْجِدًا لِنَفْسِهِ ، وقيل : إنَّ كَوْنَ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ بِجُرْجَانَ بعدَ فَتَحَهُ إيَّاهَا سَنَةً وَاحِدَةً ، توفي الخليفة سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، ووَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ الخلافة (99 ــ 101ه / 717 ــ 720م) ، فعزل يَزِيدُ بن المهلب عَنْ جُرْحَانَ ، وأصبح كرز بن وبرة كبير جرجان عالماً عابداً مشهوراً فيها ، ثُمَّ سَكَنَهَا وَاتَّخَذَ بِهَا مَسْجِدًا في طرف محلة سليمان آباد ، بقرب قبر القائد يزيد بن المهلب ، ومن الجدير بالذكر إن فتح جرجان أول مرة كانت في أيام أمير المؤمنين عُمَر بْن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح نهاوند سنة (22ه / 643م) ، وهناك الكثير من الصحابة كانوا قد دخلوا الى جرجان ومنهم : أَبُو عَبْد اللهِ الْحُسَيْن بْن علي وعبد الله بْن عُمَر وحذيفة بْن اليمان وسعيد بْن العاص وسويد بْن مقرن وعبد الله بْن أَبِي أَوْفَى وأبو هريرة وعبد الله بْن الزبير ويقال الْحَسَن بْن علي وسواد بْن قطبة وسماك بْن مخرمة وهند بْن عمرو رضي اللهم عنهم أجمعين ، أما من التابعين ، فمنهم : ممن كان مع يزيد بْن المهلب فِي عسكره غازياً ، وهم سعيد بْن الفاكه وكرز بْن وبرة الحارثي وحمل بْن كعب النهدي وجماعة من الأزد وقريش والأنصار رضي الله عنهم أجمعين .

ثالثاً : أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر :

روي عن ابْنُ مَالِكٍ انه قال ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيْهِ - أَوْ عَنْ نَفْسِهِ ــ قَالَ : ((كَانَ كُرْزٌ إِذَا خَرَجَ ، أَمرَ بِالمَعْرُوْفِ ونهى عن المنكر ، فَيَضرِبُوْنَهُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ)) ، وهذا الامر يحتاج لقوة ايمان وغلبة على النفس ؛ وقد ورد في مواقفه الشجاعة وشهامته العالية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه دخل السوق ذات مرةً فوجد

خلافاً بين امرأة وبائعة اللبن بسبب اتهام المرأة للبائعة بالغش فتدخل بينهما وحلَّ الخلاف بعد ان دفع ثمن اللبن الذي اسكبه ليكتشف الغش من عدمهِ ، فسألوه عن سبب عملهِ هذا ، فأجابهم : عملاً بحديث الرسول ((إذ قال : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)) ، واخبرهنَّ ان شجارهنَّ وسط السوق منكر ، وانه لم يجد وسيلة لتغيير المنكر معروفاً إلا بهذه الطريقة ، فكشف بذلك صدق البائعة ، فأخبره صاحبهُ : ((بوركت يا كرز ، أمرت بمعروف ونهيت عن منكر ، وسترت على مسلم ، واعطيت كل صاحب حقٍ حقا ، ورحمت الصغير ، ووقرت الكبير)) ، لكن زوج المرأة المفترية على بائعة اللبن استفزه لذات السبب فضربه بعد ذلك ضرباً مبرحاً ، لكن صاحبنا كرز دعا الله سبحانه وتعالى ان يعفو عنه وانه يعمل بالآية الكريمة : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)) ، فرجع الرجل عن فعله واستسمح من كرز بعد أن ضربه ، فكان له دوراً كبيراً في صنع المعروف وزجر المنكر بين الناس .

وقد اتخذ كرز بن وبرة هذا الجانب بجدية وصدق خوفاً من الله (وعملاً بحديث الرسول (إذ قال : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ)) ، وبذلك لم يترك موقفاً صغيراً وكبيراً إلا وتدخل فيها آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، على الرغم من أن ذلك كان يكلفهُ الكثير من المتاعب .

رابعاً : وفاته :

ورد في وفاتهِ عن بعض أهل جرجان انهم سمعوا أبا طيبة الجرجاني يقول : ((لَقَدْ أمسى كرز بْن وبرة الحارثي ليلة وكان يتوضأ عِنْدَ كُل مقعده ويصلي ركعتين وَمَاتَ من يومه أَو من ليلته ، فغسلته فلم أجد عَلَيْهِ مثقالين من لحم)) ـــ وهذا التعبير يدلُّ على أنَّ صاحبنا كان نحيفاً لدرجة كبيرة ـــ ، وكان وفاتهُ سنة (110ه / 728م) في جرجان ، ودفن قرب مسجدهِ ـــ لأنه كَانَ لَا ينزل منزلا إِلَّا ابتنى فِيهِ مَسْجِدا وَقَامَ يُصَلِّي فِيه ـــ ، وقيل انه بعد وفاة كرز بن وبرة دفن الكثير من العلماء والفقهاء من التابعين واتباعهم بجنب قبره ومسجده ، أمثال : زَيْدُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ السَّلِيلِ ، ابو منصور العمري من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ، وعبد الله بن عدي وذلك إن كرز كان عالماً عابداً زاهداً تقياً .

سراب عربي بحت

ليندة حمدود / الجزائر

سراب،

سراب يستمر في مشاهدة الموت.

سراب يمضي في سماع صرخات الثكالى.

صوت علا على الحقّ ،

و تركه شهيدا، جريحً ،

و أسيرا .

سراب يواصل حمل الأشلاء، و حفر القبور،

و الإنصراف للقدوم في الحلقة القادمة من كتابة سيناريو جديد مختلف في طريقة الموت!

سراب،يجلس على أريكة الخيانة،

ملطخة بدماء العروبة و الإسلام.

سراب،يقف ذليلا،

لا يملك شموخ في مكانه،

ولم يبقي عزّة في كيانه!

سراب ،يقيم مستعبدا يتنفس خذلان،

لا يعيش حرً في وطن استوطنه الغرباء.

سراب، يعيش متخاذلا،

خائناً لا يملك صوت،

أخرستهُ نفسه،

قبل الحاكم ،

و مكثَ مقيداً يتناول الإبادة و المجازر و القصف.

سراب، يمتد من المحيط للخليج، تجاوز حدود الجغرافيا ، وحمل كل الشعارات وتكلم بكل اللغات ومارس كل الطوائف ليخسر حريته بدين واحد سلمه الفرج!

سراب يمضي في طريق شائك، ودع الشرف في حدود محتلة، وسلم الكرامة لعدوّ جبان عمره لا يتجاوز نعال أجداده بعد الحرب العالمية الثانية.

سراب يمتد بتبعية يأكل سنوات عجاف من أرض لم تعد تعترف به.

سراب بقي كصنم ، بحشد رهيب في ملعب الشيطان ،جعله لاعب إحتياطي لا يملك خطة دفاع لكي يرد الهجوم.

سراب يحتسي الحرام في علمانيته ويرمي الحلال في فريضة الدين المدفون..

سراب يمارس طقوس العبودية في موطنه العربي وينبض قلبه نبض خيانة على حساب دم فلسطين

سراب لعام مازال مشاهد على شاشة شاهد، يشاهد شهود الجريمة بدون شواهد.

الكاهنة دهيا

وصراعها مع المسلمين

د. هديل سعدون

تعتبر الكاهنة دهيا من النساء التي كان لها تأثير كبير على مجتمع البربر فهي امرأة بربرية ذات سلطان وقد احترفت السحر والكهانة ومن هذا الطريق اكتسبت سلطانها اسمها داهيا بنت ماتيا الزناتية او بنت ثابتة وسميت ايضاً ((بداهيه) تحريفاً للاسم االامازيغي (ديهيه) وهذا الاسم يعني باللغة الامازبغية (الجميلة) وكانت قوية الارادة شديدة البطش استطاعت بقوتها ان تملي ارادتها وتسيطر على البربر واستطاعت بهذا الامر ان تستولي على العقول عن طريق الدجل والشعوذة وكان مكان اقامتها هو جبال الاوراس وقد اشتمل نفوذها اكثر مناطق الافريقية وقد كان البربر يطيعونها طاعة عمياء لا توصف وقد وصفت الكاهنة دهيا بالمرأة الاستثنائية وكانت زوجة لرجل من رؤساء القبائل وتوفي زوجها وقد كان لها ولدين صغيرين واستبدت بهما وملكت البربر وقد سميت بالكاهنة بسبب قوتها وجاذبيتها وكانت تتمتع بقدرات مثل التنبؤ وبعد النظر وقد تولت الحكم بعد وفاة الملك كسيلة والذي كان زعيم قبائل اورية وصنهاجة الامازيغية زمن الفتح الاسلامي للمغرب وقد قتل الملك كسيلة سنة 71 هـ في معركة سميت بمعركة ممس والتي دارت احداثه في برقة الموقع الذي تمركزت فيه قوة الجيش الاموي بقيادة زهير بن قيس وكان ذلك في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان وقد اضطربت امور

البربر من بعد وفاة الملك كسيلة وتعدد سلطانهم الا ان الكاهنة دهيا استطاعت بسبب القوة التي تمتعت بها ان تسيطر على امر البربر وتجمع شملهم فالتفوا حول قيادتها وزعامتها .

وقد قادت هذه المرأة المعارك ودار صراع كبير بينها خلال فترة حكم الدولة الاموية ودارت المعركة الاولى بنواحي مدينة برقة وطرابلس واستطاعت الانتصار على القائد حسان بن النعمان ويعود ذلك ان دهيا كانت تتميز بالقوة فقد جمعت اتباعها ووجهتهم نحو فوضى المعركة والدفاع عن ارضها وتذكر المصِادر ان الامر قد وصل الى حسان بن النعمان بالعودة الى افريقيا وذلك سنة 74 هـ وعلى اثر ذلك اتبعت الكاهنة (سياسة تخريب المدن) او الارض المحروقة .

ويعتبر البعض ان ما قامت به يعد من الغباء والحماقة فقد امرت رجالها بتخريب المزارع والمراعي والبساتين فقد ادعت ان المسلمين ما غزو بلادها الا من اجل هذه الثروات وكان ذلك لأبعاد خطر وصول القادة العرب الوصول لتلك المناطق وبهذا العمل قد خرج البربر عن طاعتها وكانت لهم اتصالات بالعرب للتخلص منها وقد اوعز الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الى القائد حسان بن النعمان للتوجه لقتالها وذلك سنة 84 هـ وكان عدد الجيش التابع للمسلمين اربعين الف مقاتل وكان اللقاء المنتظر في قصرها الذي سمي بقصر الجم وانتهى هذا الصراع بهزيمة كبيرة لها وتذكر المصادر ان القائد حسان بن النعمان قد لحق بها بموقع يعرف بئر الكاهنة ويذكر انه تم قطع رأسها وارساله للخليفة عبد الملك بن مروان وتذكر لنا المصادر ان الكاهنة دهيا التي تولت الحكم قد عاشت لمدة طويلة وهي 127 سنة وان نهايتها بهذه الطريقة ادت الى انتهاء امر البربر وتشتت شملهم وتجمعهم وهذا الامر هو الذي سهل الانضمام الى حسان بن النعمان وبالتالي انتشر الاسلام واصبح البربر جزءاً من الدولة العربية الاسلامية .

وقفات مع سورة الحجرات

د. سعاد بن الذيب / جمهورية الجزائر

الحجرات: جمع حجرة"و حجر القاضي عليه منعه من التصرف في ماله" ويقول الراغب الأصفهاني:"(وتصور من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه فقيل للعقل حجر،لكون الإنسان في منع منه مما تدعوا له نفسه؛ يقول تعالى:" هل في ذلك قسم لذي حجر")

وقد أشار السيوطي إلى سبب تسمية السور كانت بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" وقد ثبت أن جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار".

لقد أسماها أحد المفسرين المتأخرين بسورة الآداب،أو سورة الأخلاق فقال:" هذه السورة الكريمة التي لا يتجاوز ثماني عشرة آية، قد جمعت الفضائل والآداب الإنسانية، فلا عجب أن تسمي سورة الآداب،أو سورة الأخلاق، فهي تتناول الأدب مع الله، والأدب مع الرسول، والأدب مع النفس،والأدب مع المؤمنين،والأدب مع الناس عامة، وكلها بهذا الشكل الرتيب".

وقد أشار جمهور المفسرين أن"سورة الحجرات مدنية أي: مما نزل بعد الهجرة وآياتها ثماني عشرة آية، نزلت بعد المجادلة".

ومرتبة نزولها:"الثامنة بعد المائة في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة المجادلة، وقبل سورة التحريم، وكان نزول هذه السورة سنه تسع".

"ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أنها مدنية"، وقال أيضا:"حكي قول شاذ أنّها مكية".

ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها: قال الإمام السيوطي:" علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به، لدقته وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره:أكثر لطائف القران مودعة في الترتيبات والروابط".

سورة الحجرات تتوسط سورة(ق)، وسورة الفتح أي:" أنها جاءت بعد سورة الفتح، وفي ترتيب المصحف الكريم". ففي ترتيب سور القران الكريم، حجة دامغة ، وبرهان ساطع، على أنه تنزيل الحميد العزيز، وفي نظمه حكمة ربانية ، تراعي مقتضى الحال وترابط الكلام، وبلاغة الخطاب القرآني، تتجلى في تناسق البناء الكلامي، وقوة ورود المعاني ، بالرغبة والرهبة، بالوعد والوعيد ؛ لأنه تنزيل العزيز الحميد.

"لما وصف سبحانه عباده المصطفين من صحابة نبيه والمخصوصين بفضيلة مشاهدته وكريم عشرته فقال:" محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم". الفتح 29فأثنى سبحانه عليهم وذكر تعالى لهم بذلك في التوراة والإنجيل، وهذه خاصية انفردوا بمزية تكريمها وجرت على واضح قوله تعالى:" كنتم خير أمة أخرجت للناس".آل عمران 110وشهدت لهم بعظيم المنزلة لديه، ناسب هذا طلبهم بتوفية الشعب الإيمانية قولا وفعلا وعملا ظاهرا وباطنا على أوضح عمل واخلص نية، وتنزيههم عما وقع من قبلهم في مخاطبات أنبيائهم، كقول بني إسرائيل:" يا موسى ادع لنا ربك"الأعراف134". "إلى ما شهد من هذا الضرب بسوء حالهم فقال تعالى:" يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله..."الآية1،"يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول إلى قوله والله غفور رحيم".الآيات(2،5).فطلبوا بآداب تناسب علي إيمانهم وان اغتفر بعضه لغيرهم ممن ليس في درجتهم، وقد قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين،و كأن قيل لا تغفلوا ما منح لكم في التوراة والإنجيل فإنها درجة لم ينلها غيركم من الأمم فقابلوها بتنزيه أعمالكم عن أي توهم في ظواهرها أنها صدرت عن عدم اكتراث في الخطاب وسوء قصد في الجواب، وطابقوا بين بواطنكم وظواهركم ؛ وليكن علنكم منبئا بسليم سرائركم :"إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى".آية3، ثم عرفوا بسوء حال من عدل به عن هذه الصفة فقال تعالى:"إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون". الآية4ثم أمروا بالتثبت عند نزعة شيطان أو تقول ذي بهتان ثاني:" يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ..." الآية 6 ثم أمرهم تعالى بصلاح ذات بينهم والتعاون في ذلك بقتال الباغين وتحسين العشرة والتزام ما يثمر الحب والتودد الإيماني والتواضع أن الخير كله في التقوى:"إن أكرمكم عند الله اتقاكم". الآية 13 وكل ذلك محذر لعلي صفاتهم التي وصفوا بها في خاتمة سورة الفتح"

حدود الأسماء

وحركاتها الإعرابية

ليندة ملال / جمهورية الجزائر

إنّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم هي لغتنا العظيمة، التّي نفخر حين ينطق لساننا بها فهي ملكة لغات العالم، ضربت جذورها في عمق التّاريخ وتكيّفت مع مختلف الأزمنة والأمكنة، امتازت بقواعد هي الأساس الذّي يحتوي على الأحكام الكافيّة لوصف الظواهر المنتميّة إليها ؛ فمن بين المواضيع التّي احتَوَتها قواعد الصّرف والنّحو لتسوية اللّسان العربيّ، موضوع الاسم المقصور والممدود والمنقوص، والذّي تم استنباطه من سورة "طه" وحتّى نجمع شتات هذه الأسماء المعتلّة انطلقنا من الإشكاليّة التّالية: - إلى أيّ مدى تحتوي سورة "طه "على الأسماء المقصورة والممدودة والمنقوصة؟ وما آثارها الدّلاليّة في النّص القرآني؟

حد الاسم المقصور:

جاء في المعجم الوسيط القصر: "خلاف المدّ" ، وورد بمعنى "الحبس والمنع أمّا محمّد عيد في كتابه نحو الألفية قد حدّ الاسم المقصور بقوله:" هو ما آخره ألف لازمة قبلها فتحة، مثل: (مصطفَى التّقوَى، الفتَى، الهُدَى) وتقدّر عليه الحركات الأصليّة في حالات الإعراب الثّلاث فتقدّر الضمّة رفعا والفتحة نصبا، والكسرة جرّا؛ لتعذر ظهور الحركات على الألف." قال الله تعالى: » قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ « (سورة آل عمران –الآية / 73) وقال تعالى: » ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ١ « (سورة البقرة- الآية / 1).

إنّ حكم إعراب الاسم المقصور جميعه يقدّر فيه أعني الضمّة والفتحة والكسرة لتعذّر النطق بها على الألف وضابط التعذّر هو ما لو تكلّف المتكلّم به لم يظهره، كجاء الفتى

ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، فيكون آخره في حالة واحدة لا يختلف لفظا في تصاريف الكلام رفعا ونصبا وجرّا، لكن محلّ تقدير جميع الحركات فيه إذا كان منصرفا كالفتى والعصا، أمّا غير المنصرف منه كموسى وعيسى ويحيى فتقدّر فيه الضمّة في حالة الرّفع والفتحة في حالتي النّصب والجرّ، دون الكسرة لعدم دخولها فيه، وقيل بتقديرها فيه أيضا لأنّها إنّما امتنعت فيما لا ينصرف كأحمد للثقل، ولا ثقل مع التّقدير، وإذا كان نكرة لحقه التّنوين، ووجب حينئذ حذف ألفه لالتقاء السّاكنين، ويقدّر الإعراب على الألف المحذوفة فإذا قلت: رأيت فتًى، (فتًى): منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المحذوفة للتّخلص من التقاء السّاكنين.

حدّ الاسم الممدود:

قال صاحب اللّسان: "مَدَّ الحَرْف يَمُدُّهُ مَدًّا: طوَّلَه" وفي الوسيط "مدَّدَ الشّيء بَسَطَهُ وطَوَّلَهُ والممدود: مال ممدود: كثير، وفي التّنزيل العزيز: »وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً ١٢(سورة المدثر – الآية / 12). وفي علم الصّرف الاسم الممدود: اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو: صحراء.

تظهر حركات الإعراب على الاسم الممدود تامّة، رفعا ونصبا وجرًّا نحو: هذا بناءُ جميل رأيت بناءً جميلا، مررت ببناءٍ جميل، وإذا كان الاسم الممدود ممنوعا من الصّرف فيرفع بالضمّة مثال: هذه فتاة سمراءُ، وينصب بالفتحة مثال: رأيت فتاة سمراءَ، ويجرّ بالفتحة على خلاف الأصل؛ لأنّه ممنوع من الصّرف مثال: مررت بفتاة سمراءَ.(جرّت سمراء بالفتحة عوضا عن الكسرة لأنّها ممنوع من الصّرف).

حدّ الاسم المنقوص.

ورد في اللّسان: نقص: النّقص: الخسران في الحظِّ، والنُّقصان يكونُ مصدرًا ويكونَ قَدْرَ الشّيء الذاهبِ من المنقوص، والنّقص في الوافر من العروض: حذف سابعه بعد إسكان خامسه، نقصه ينقصه نقصًا وانتقصه. وقد حدّه أيمن عبد الغني: هو اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي، الهادي، الدّاعي، المحامي... ومنه قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: (لَيَأْتِيَنَّ على القاضي العدل يوم القيامة ساعةٌ يتمنّى أنَّه لم يقض بين اثنين تمرة قطّ) وليس من المنقوص الأفعال المختومة بالياء نحو: يهدي، يمشي، يقضي يحامي...، ولا الحروف المختومة بالياء نحو: في...، ولا الأسماء المبنيّة نحو الذّي...، ولا الضمائر نحو هي...،ونحوها.

يتم إعراب الاسم المنقوص وفق معايير نحويّة، وإليك التّفصيل:

1/- تقدّر حركة الاسم المنقوص في حالتي الرّفع والجرّ على الياء في آخره مثال ذلك :

- حكم القاضي بين المتخاصمين.

- للراضي بقضاء اللهِ منزلة الصّابرين.

2/- أمّا في حالة النّصب فتظهر الفتحة على الياء لخفتها، وشاهد ذلك قوله تعالى » يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ « (سورة الأحقاف – الآية / 46-31). ففي إعرابنا للاسم المنقوص نقول: المقدرة على الياء منع من ظهورها الثّقل: ومعناه يمنع من ظهور الضمّة والكسرة على الياء الثّقل: أي ثقل النطق بالضمّة والكسرة مع الياء على اللّسان، وهذا يعني أنّه كان يجوز في الأصل ظهورها(والفرق بين الثّقل وهو ممكن في المنقوص والتّعذر وهو الاستحالة في المقصور) في هاتين الحركتين: جاء القاضِيُ، ومررت بالقاضِيِ، ولكن هذه اللّغة بنيت على الخفة، فحذفت الحركة.

أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها

د. عبد فاي / جامعة الأرائك الدولية / السنغال

خلَق الله الخلق، وأسبغ عليهم النِّعم، وسخَّر لهم ما في السماوات وما في الأرض؛ كل ذلك ليقوموا بعبادته سبحانه وتوحيده؛ ولذلك أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ ليبيّنوا للناس كيف يعبدون ربهم، وكيف يوحِّدونه، وليبيّنوا لهم المنهج الذي شرعه الله تعالى لعباده: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾.

ومن فضائل إلى الله تعالى أنها وظيفة الرسل والأنبياء، وهي من أعظم الأعمال التي يؤديها المسلم في دنياه، ويحتسبها لأخراه.

ومنها أن الله تعالى قد تولاه بنفسه فقال جل وعلا: (والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.)

ومنها أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين فقال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت).

إن مقام الدعوة إلى الله تعالى في الإسلام عظيم، بل هي أساس من أسس انتشارِه، وركن من أركان قيامه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالدعوة إلى الله كل بحسب استطاعته فقال صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية).

بالدعوة إلى الله تعالى نالت هذه الأمة الخيرية، فكان لها السبق على سواها من الأمم، قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله

الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال التي يحبها الله فقال تعالى: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين)

فلولا الدعوة إلى الله لما قام دين، ولا انتشر إسلام، وبالدعوة إلى الله تعالى يُعبَد الله وحده، ويهتدي الناس، فيتعلمون أمور دينهم، من توحيد ربهم، وعبادته، وأحكامه من حلال وحرام، ويتعلمون حدود ما أنزل الله، وبالدعوة إلى الله تعالى: تستقيم معاملات الناس، من بيع وشراء، وعقود، ونكاح، وتصلح أحوالهم الاجتماعية والأسرية، وبالدعوة إلى الله تعالى تتحسن أخلاق الناس، وتقل خلافاتهم، وتزول أحقادهم وضغائنهم، ويقل أذى بعضهم لبعض، وإذا ما قامت الدعوة على وجهها الصحيح، واستجاب الناس لها، تحقق للدعاة وللمدعوين سعادة الدنيا والآخرة، وإذا استجاب الناس للدعوة، وعملوا بالشريعة، حُفظت الأموال، وعصمت الدماء، وصينت الأعراض، فأمن الناس على أنفسهم، واطمأنوا على أموالهم وأعراضهم، وانتشر الخير، وانقطع الفساد، وكل ذلك لا يتم إلا بالدعوة إلى الله عز وجل، لذلك كان للدعوة في الإسلام، الحُظوة الكبرى، والقِدْح المعلاّ، والفضل العظيم، وكانت وظيفة الأنبياء الأولى، فالدعوة إلى الله، شرف عظيم، ومقام رفيع، وإمامة للناس، وهداية للخلق، فضلاً عما ينتظر الداعين في الآخرة من أجر عظيم، ومقام كريم.

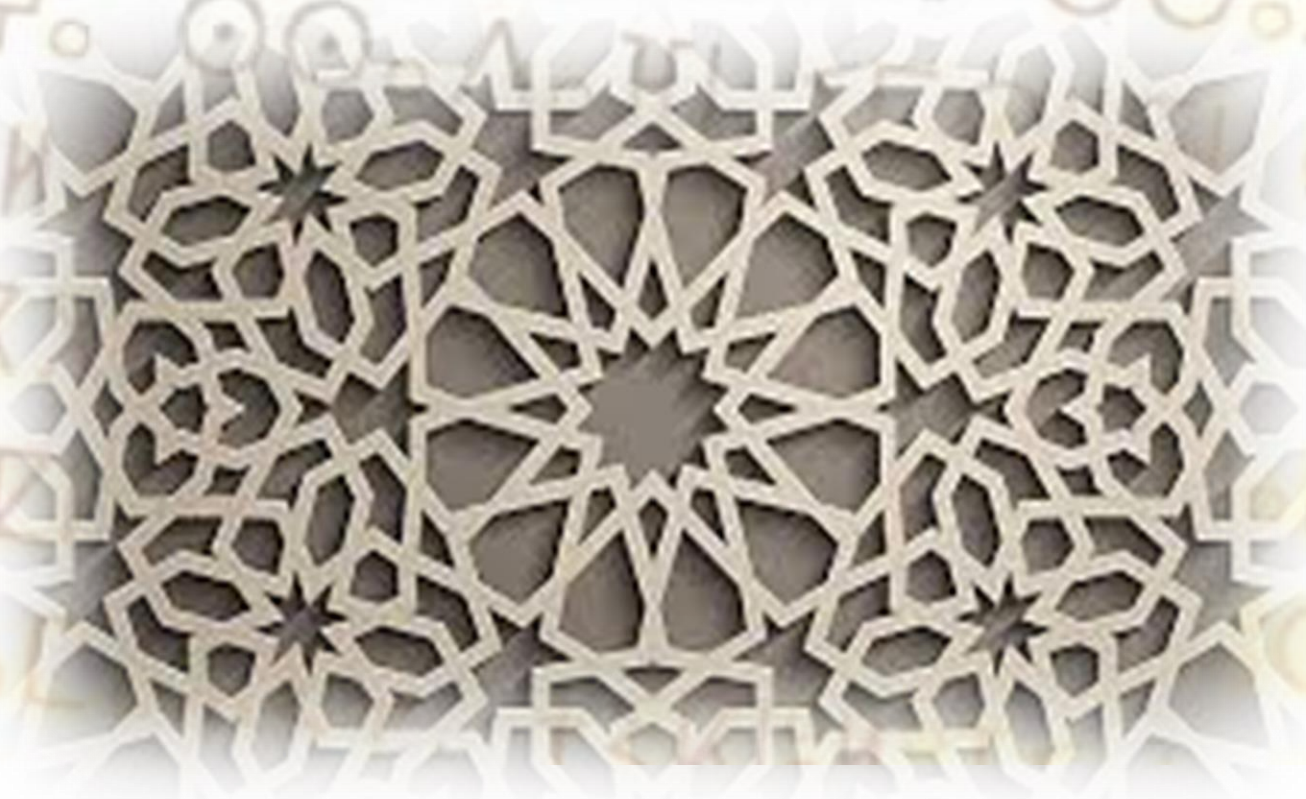

magazine
Saad bin Moaz
تنويه
لأرسال المواضيع للنشر
على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة
dnktlywsf@gmail.com